مئات من الهاونات الثقيلة وراجمات الصواريخ · اي ان الجيوش العربية الثلاثة كانت تتمتع بنسبة تفوق في المدفعية تبلغ نحو ١٠٠٪ · ولا شك ان القيادة العسكرية الاسرائيلية كانت تعتبر ان تفوقها الجوي النوعي كان يشكل عاملا مخففا من تفوق المدفعية العربية ، شرط اضعاف الدفاعات الجوية الارضية العربية بشتى وسائل القصف الجوي وقصف صواريخ ارض ـ ارض ، والحرب الالكترونية الهجومية ·

اما بالنسبة للاسلحة الجوية ، فقد كان الميزان في علاقات القوى العسكرية قائما على اساس امتلاك كل من مصر وسوريا والاردن نحو ١٠١٠ طائرات قتال (عدا طائرات الهليكوبتر والنقل والتدريب) ، اجمالي قوتها النارية في القصف الارضي نحو ٢٠٨٩ طنا من القنابل في الطلعة الواحدة (على اساس الحمولات العملية للطائرات) ، ونحو ٢٥٩٦ صاروخ جو ـ جو في الطلعة الواحدة ، في حالة استخدام القوة الجوية في معارك جوية بكامل طاقتها النارية · وذلك مقابل نحو ٦٨٠ طائرة لدى الطيران الاسرائيلي ، اجمالي قوة نيرانها القاصفة نحو ١٥٢٧ طنا من القنابل في الطلعة الواحدة ، ونحو ١٩٦٠ صاروخ جو ـ جو في الطلعة الواحدة في حالات القتال الجوي (٥) ·

ومعنى هذا ان الاسلحة الجوية العربية الثلاثة كانت تتمتع بنسبة تفوق كمي في عدد الطائرات تبلغ نحو ٥ر٤٨٪ ، وبنسبة تفوق في قوة نيران القصف العملي تبلغ نحو ٨ر٣٦٪ ، وبنسبة ٤ر٣٢٪ تقريبا في قوة نيران الصواريخ جو ـ جو · وذلك بغض النظر ، طبعا ، عن حسابات مقارنة نوعيات الطائرات بعضها ببعض من حيث السرعة ، وقدرات المناورة ، والمدى ، والمعدات الالكترونية ، فضلا عن مقارنة مستوى الطيارين القتالي ، ومستوى خدمات الانذار المبكر ، وادارة العمليات ، والصيانة ، وسرعة تجهيز الطائرات للقتال ومعاودة الاقلاع الخ ، مما يصعب حسابه بدقة ·

اما في مجال الاسلحة البحرية الرئيسية فكانت مصر وسوريا تملكان معا ٢٨ زورقا للصواريخ ، اجمالي قوتها النارية ٨٠ صاروخا ، بالاضافة الى ١٢ غواصة، و ٩ مدمرات وفرقاطات ، و ١٥ طائرة هليكوبتر مضادة للغواصات، و ١٢ قانصة غواصات (سفن صغيرة مخصصة لهذه المهمة) · وذلك مقابل نحو ٢٠ زورق صواريخ اسرائيليا ، اجمالي قوتها النارية نحو ١١٤ صاروخا ، فضلا عن عدد غير معروف من زوارق الصواريخ الصغيرة من نوع « دفورا » المسلحة بصاروخين سطح ـ سطح ، و٤ غواصات، و ٣ طائرات مضادة للغواصات ·

ومعنى هذا ان مصر وسوريا كانتا تفوقان البحرية الاسرائيلية في عدد زوارق الصواريخ بنسبة نحو ٧٠٪ ، ولكن الاخيرة كانت تتفوق في قوة نيران هذه الزوارق بنسبة ٥ر٤٢٪ تقريبا · وبالمقابل كانت البحريتان العربيتان تتفوقان في قوة الغواصات بمعدل ٣ الى ١ ، وتملكان تفوقا مطلقا في المدمرات والفرقاطات ، والسفن المتخصصة ضد الغواصات ، وفي الطائرات المضادة للغواصات بمعدل ٥ الى ١ ·

اوضاع ميزان القوى بعد « كامب ديفيد » : ونتيجة لاتفاقيتي « كامب ديفيد »، واتفاقية السلام المنفرد بين مصر واسرائيل ، سيحدث خلل استراتيجي خطير في ميزان القوى القائم بين دول المواجهة العربية واسرائيل ، الذي عرضنا قسماته الاساسية فيما سبق · اذ ان اجمالي القوات البرية العربية (وعلى افتراض وقوف الاردن الى جانب سوريا) ..

---

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١، ١٠٣ ·